

## «القاهرة».. والظروف القاهرة»



### إيمان الهاشمي

ليس كل شيء يعتني بالموسيقى، وإن كانت الموسيقى تعتني بكل شيء، حيث إنها دائماً تهمس في أذن الجميع حتى أولئك الذين لا يفهمونها، بينما لا يهمس أحدٌ في أذنها حتى أولئك الذين يفهمونها

الحقيقة أن الموسيقى قد تعني كل شيء لأي إنسان، ولكن ليس أي إنسان قد يعني أي شيء للموسيقى! وفي جميع الأحوال، نجد أن البشر متشابه رغم الاختلاف، في حين أن الموسيقى مختلفة رغم التشابه

وُلد أبوبكر محمود خيرت من أبٍ مصري وأمٍ من اليونان، سنة 1910. في ذلك الزمان، في عمر الخامسة، تعلم العزف على آلة الكمان، أما في العاشرة، فاحتضنت أنامله البيانو بأمان، ثم كبر بعدها ليدرّس مبادئ الهندسة والعمارة. هكذا بنى أبوبكر محمود خيرت أجمل وأرق الألحان، فبات أول من استخدم الموسيقى الشعبية المصرية من خلال مؤلفاتٍ أوركسترالية، وكذلك أول من وضعها في إطار السيمفونية بطريقةٍ إبداعية وجمالية، وأيضاً أول من كتب أعمالاً في قالب «الكونشرتو» بصورةٍ استثنائية وخيالية، كما يعود الفضل له في تطوير الحركة الموسيقية في جمهورية مصر

العربية، بالإضافة إلى باقي البلدان العربية، ولا بأس بضم الدول العالمية

لم تكن إنجازاته أو نجاحاته أمراً هيناً أو سهلاً، فقد بلغت أعماله حوالي الـ40 عملاً، صاغها منذ ميلاده وحتى وفاته كهلاً، فقد وافته المنية فجأة بينما كان يعمل بمكتبه بالكونسرفتوار في مدينة القاهرة، وذلك أثناء اجتماعه بخريجي الدفعة الأولى من أصحاب الإبداعات الفنية الزاهرة، ليفتقد العالم بعدها جل أعماله الرائعة في ظل تلك الظروف القاهرة

ومن أهم ما قدمه لنا مقطوعة «باليه النيل»، وموشح «فتنة الليل»، ومتتالية «صحوة العرب»، وموسيقى حفل افتتاح دورة الألعاب الآسيوية، وكذلك الفقرة الختامية من احتفالية نقل رئاسة الاتحاد الأوروبي من سلوفينيا إلى باريس. ولا ننسى القصيد السيمفوني «العاصفة»، ورائعته «العرافة والعطور الساحرة» التي أثبت فيها حجم تفوقه ومدى براعته الباهرة، حيث جسّد أحاسيسه الرقيقة من خلال نغماته الماهرة، ورسم بها معالم روحه النقية والطاهرة، لتبدو ملامح مؤلفاته واضحة وصريحة وظاهرة، ولذلك مازال أبوبكر يُعتبر إلى اليوم أجمل ظاهرة، ويكفي أنه هو عمّ «عمر خيرت» الموسيقار الشهير والغني عن التعريف، ليصبح اسمهما رمزاً لعائلةٍ صنعت حضارةً فنية لا تقبل التحريف

!عموماً، لا شيء يغير الموسيقى، وإن كانت الموسيقى تغير كل شيء



أبوبكر خيرت

الاسم: أبوبكر محمود خيرت

التاريخ:

1910 – 1963 «53 سنة»

الجنسية: مصري

النشاط: ملحن

من أعماله: العرافة والعطور الساحرة